مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد: 07 العدد:02 (السنة: 2023) ص ص: [307-319]

الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند الأطفال المتخلفين ذهنيا بين الدرجة الخفيفة والمتوسطة

Semantic comprehension and functional linking of sentences in mild and moderate mentally retarded children

ليلى هميسي *

جامعة باجي مختار- عنابة - wiprola55@gmail.com

تاريخ الإرسال:2023/03/30 تاريخ القبول: 2020/10/11

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة الفروق في القدرة على الفهم والربط الوظيفي للجمل عند الأطفال المتخلفين ذهنيا، باعتبار أنه يمثل إحدى مستويات النشاط للذاكرة الدلالية هذه الأخيرة ترتبط بعامل الذكاء الذي يمثل المشكل الأساسي في الإصابة بالتخلف الذهني، ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بتطبيق المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة، أين قمنا بتطبيق بند الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل من اختبار الذاكرة الدلالية لعبد العزيز سعد، على عينة قصدية تتكون من (28) طفل مصابين بالتخلف الذهني، مقسم إلى (14) طفل درجة خفيفة و(14) طفل درجة متوسطة، في عمر 10 سنوات، وبعد تحليل النتائج ومعالجتها احصائيا توصلنا إلى ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قدرات الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة والمتخلفين ذهنيا درجة متوسطة تعزى للدرجة الخفيفة.

الكلمات المفتاحية: الذاكرة الدلالية؛ الفهم الدلالي؛ الربط الوظيفي للجمل؛ التخلف الذهني.

Abstract:

The Current research aims to investigate differences in the ability of semantic comprehension and functional linking of sentences in mentally retarded children, as it represents one of the activity levels of semantic memory.

To achieve objectives of the study, we applied the descriptive approach using the comparative method, where we applied the item of semantic comprehension and functional linking of the sentences of the test of semantic memory of Abd lelaziz Saad, On an intentional sample composed of 28 children at the age of 10 with mental retardation, divided into14 children with a mild degree and 14 children with a medium degree, and after analysis and statistical processing of the results, we achieve the following:

* ليلى هيسي

-There are statistically significant differences in the capacities of semantic comprehension and functional linking of sentences for the mentally retarded (mild and average degrees) in favor of the mild degree.

Keywords: semantic understanding, comprehension semantic, functional link; Mental retardation.

مقدمة:

تعد اللغة أساس عملية التواصل اليومي بين أفراد المجتمع بمختلف فئاته، والتي تشمل القدرة على استعمال الكلمات والجمل الواضحة لتعبر عن الحجات والأفكار في مختلف مواقف التواصل الاجتماعي، هذا وقد يحدث ويحرم الفرد في مراحل حياته الأولى من نمو وتطور قدراته على التواصل اللفظي. فيصبح بذلك من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

في هذا المجال يعتبر التخلف الذهني من الاعاقات التقليدية التي تعبر عن الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، والتي شاع انتشارها منذ القدم في مختلف المجتمعات بمختلف طبقاته، حيث تعبر عن حالة من عدم اكتمال النمو العقلي تصيب نشاط وتطور مختلف الوظائف المعرفية، وتجعل الشخص لا يستطيع أن يكيف نفسه مع مطالب البيئة التي يعيش فيها نتيجة الضعف العام في القدرة على توظيف حواسه بشكل طبيعي؛ فتؤثر بذلك هذه الإعاقة على مختلف جوانب ومجلات حياتهم؛ ما يجعله بحاجة نستطيع أن نقول دائمة الى مساعدة الآخرين.

وباعتبار اللغة نشاط نفسو معرفي وليدة نشاط عصبي معقد منوط بسلامة الجهاز العصبي المركزي، ويلعب دورا أساسيا في حدوث المعرفة ويسهم بدرجة كبيرة في استمرارها؛ فان أي إصابة على هذا المستوى لسبب أو لآخر قد تحرم صاحبها من هذا النشاط وتحد من قدراته على التواصل اللفظي، بما يحمله من فهم للكلمات والجمل والتي قد ترتبط فيما بينها عندما نتحدث عن فهم دلالة الشيء وربطه بوظائفه التي تعتبر عناصر مكونة لمفهوم هذا الشيء والتي قد نسمعها في شكل جمل أثناء عملية الكلام.

وقد جاءت هذه الد راسة لمحاولة معرفة الصعوبة التي تواجه الأطفال المتخلفين ذهنيا في فهم اللغة الشفهية بصفة عامة، وفي التعامل مع عناصر المفهوم أثناء عملية الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل بصفة خاصة، وذلك بدراسة اختلاف نسبة الاستجابة على بند الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة والمتخلفين ذهنيا درجة متوسطة.

1. الإشكالية:

يعتبر التخلف العقلي من أهم المشكلات الصحية التي حظيت باهتمام الباحثين في مجال علم النفس بمختلف تخصصاته، باعتباره حسب ما أورده القاضي(1981):" حالة من الضعف العقلي والقصور في الأداء الوظيفي يسوء فيها التوافق النفسي والاجتماعي في المراحل المبكرة من عمر الفرد وتستمر هذه الحالة مع الشخص المصاب طيلة حياته". (القاضي، 1981، ص88)

في هذا السياق، تعد اللغة موضوع وثيق الصلة بالقدرات العقلية والمعرفية للفرد، حيث أن نجاح أو فشل اكتساب اللغة يعود إلى تحريك النشاطات المعرفية المستهدفة في تعلمها، وأولها نشاط الفهم الشفهي الذي يعده العصيلي:"وظيفة

ذهنية تندرج ضمن المهارات الإستقبالية للغة الشفهية، كما يعتبر أكثر العمليات المعرفية شمولاً وتوجهاً نحو تحصيل المعرفة من العمليات الأخرى، والأساس التي تبنى عليه جميع المدخلات التعليمية، حيث يحمل خلاصة معاني المعارف والحقائق والمعلومات عن العالم الخارجي".(العصيلي،2006،ص 69)

في هذا الخصوص، يضيف غيسون (Risso) أن دراسة فهم اللغة الشفهية يرتكز على دراسة الذاكرة الدلالية التي تعرف بأنها:" عبارة عن معارف مكونة لدى الشخص حول العالم الذي يحيط به، وهي خاصة بتذكر الكلمات والمفاهيم والأفكار المجردة، فهي موسوعة علمية تنظم المعلومات التي يقوم الفرد بمعالجتها من الكلمات والرموز الأخرى؛ وكذا معاينتها والبحث في العلاقات والقواعد التي تحكمها، أي أنه يتم الحصول على معنى الكلمات والجمل عن طريق فحص المرجع العقلي الذي تخزن فيه المعاني وربطها بالقاموس اللغوي الذي من المعتقد أنه يحوي الشفرة الصوتية للكلمات والبناء المورفيمي، الفئة التركيبية ودلالتها.(الصبوة،2010، ص 128)

كما يرى **سميث** (Smith)، ريبس (Rirps)، سوبن (Shoben) أنه يمكن تقدير نشاط الفهم الدلالي عن طريق اختبارات التعرف على المنبهات البصرية الخارجية (صورة) والتي يحتاج فيها الفرد إلى استعمال المفاهيم المترابطة فيما بينها دلاليا، (Denis،1985،p128) أي أن التعرف على الصورة كمنبهات خارجية في وضعية شفهية ومعالجتها؛ حتي يتم تأمين الدلالات التي تحملها الصورة، وتكمن هذه المعالجة في تنشيط عناصر المفهوم، حيث يحتاج الفرد لعملية الاستدعاء من الذاكرة الدلالية باعتبارها مخزنا للعناصر التي تبني وتكون المفاهيم.

في نفس السياق، تشير البحوث التي تهدف إلى دراسة وتحليل عملية الاكتساب اللغوي لدى الأطفال ذوي التخلف الذهني، أنهم يواجهون صعوبة في تعلم المفاهيم اللغوية وتأدية المهمات المعتمدة على فهم ما يحيط بهم، كما يواجهون صعوبات عديدة على مستوى الفهم الدلالي. (Caron.1998 ،p63) الذي يعرفه كلوزماير(Klusmeier) بانه : "مجموعة الاستدلالات الذهنية المنظمة التي يكونها الفرد عن الاشياء أو الاحداث المتوافرة في البيئة" (1974,p89 ، Peterfalvi)، 1974 ليضيف Noizet (1980) بانه:" كل ما يعرفه الفرد عن الشيء من خصائص ." (Noizet ,1980.p121)

وباعتبار الفهم والربط الوظيفي إحدى أنظمة الذاكرة الانسانية التي تعكس قدرات الفرد الذهنية على استيعاب معاني اللغة ومفرداتها، وربطها بدلالتها فإن الاهتمام بدراسته لدى الأطفال الذين يعانون من قصور في النمو العقلي وما يرتبط به من نشاط ذاكري يظل مجالا مفتوح للدراسة. خاصة أن أغلبية الدراسات تحدثت عن قصور الذاكرة الدلالية عند المتخلفين ذهنيا مقارنة مع العاديين، دون توضيح أثر درجة التخلف على نشاطها عامة ونشاط الفهم والربط الوظيفي خاصة.

ونظرا لقلت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، جاءت فكرة الدراسة الحالية لطرح التساؤل الآتي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة ودرجة متوسطة تعزى للدرجة الخفيفة؟

2. الفرضية:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة ودرجة متوسطة تعزى للدرجة الخفيفة.

3. أهداف الدراسة:

لكل بحث أو دراسة عملية أهداف وغايات يسعى الباحث إلى تحقيقها في نهاية العمل، وقد تجلت أهداف هذا البحث في الكشف على احدى انشطة ذاكرة الدلالية عند المتخلفين ذهنيا والتي تخص معرفة إذا كانت مستويات الفهم اللغوي عامة والفهم والربط الوظيفي للجمل تتأثر بدرجة التخلف الذهني.

4. أهمية الدراسة:

تتضح لنا أهمية الدراسة الحالية في أنها:

-تسليط الضوء على فئة المتخلفين ذهنيا وعلاقة هذه الإعاقة بالذاكرة.

-قد تساعد هذه الدراسة المختصين والمهنيين بفهم الأداء المعرفي للذاكرة الدلالية لدى المتخلفين ذهنيا.

5.مصطلحات الدراسة

1.5. التخلف الذهني(العقلي):

- **اصطلاحا:** عرف على انه حالة من توقف أو عدم اكتمال نمو العقل والذي يتسم بشكل خاص بقصور في المهارات التي تظهر أثناء مراحل النمو والتي تسهم في المستوى العام للذكاء أي القدرات المعرفية، اللغوية، الحركية والاجتماعية.. (نصر،1999، ص13) و يضيف فرح (2007) أنه يتم تحديد أنواع التخلف الذهني على أساس شدة الدرجة والتي تكون بين: درجة خفيفة، درجة متوسطة، درجة شديدة، و درجة شديدة جدا.

- **إجرائيا:** هم أطفال في عمر 10 سنوات من فئة التخلف الذهني والذين تتراوح درجت ذكائهم ما بين (55-70) درجة كتخلف ذهني خفيف وما بين (40-55) درجة كتخلف ذهني متوسط.

2.5.الذاكرة الدلالية:

- **اصطلاحا:** هي عملية معرفية ضرورية لاكتساب المعارف العامة، تهتم بما يمتلكه الفرد من مفاهيم عن العالم بما فيه اللغة. وتعرف بذاكرة المعاني ويقصد بها تذكر الكلمات والمفاهيم والقواعد والأفكار المجردة وهي ضرورية لاستخدام اللغة (الصبوة، 2010، ص 174)

- **اجرائيا:** هي نشاط يتذكر الفرد فيه الالفاظ ذات المعنى الذي ينعكس على جواهر الأشياء والظاهرة المراد تذكرها.

3.5. الفهم الدلالي:

- اصطلاحا: يعرفه **Roulin** على أنه :"نشاط يتطلب ادراج آليات معرفية معروقة سابقا عند الفرد، منها الرصيد اللغوي كإعادة استعمال المفردات والكيانات اللسانية المكتسبة، كما يلجأ الفرد لضمان استمرارية الفهم وتكوين تراكيب لفظية جديدة إلى ربط المفردات المكتسبة في المواقف الجديدة بالتراكيب والمعاني المكتسبة سابقا المخزنة في الذاكرة للتعرف على المفاهيم الجديدة(Lemaire ،2003 ، p86)

-اجرائيا: قدرة الفرد على معرفة معنى (الكلمة، العبارات، الجمل) ودلالتها. بعبارة أخرى تمييز واستيعاب المادة اللسانية المسموعة لاستخلاص معاني الكلمات والجمل في الوضعية المشافه والذي يمكن قياسه ميدانيا بالمستوى الذي يحصل عليه الطفل في أدائه لاختبار الفهم.

4.5. الربط الوظيفي للجمل:

- **اصطلاحا:** هو نشاط نفس عصبي معرفي يحتاج الى البحث في نظم الذاكرة الدلالية لادراك معني الكلمات التي تبني الجملة التي نسمعها. (Lemaire،2003 ،p86)

-اجرائيا: هو المستوى الذي يصل فيه اطفال عينة الدراسة إلى ربط المثير البصري والمتمثل في الصورة المعروضة من الاختبار وربطها بمعنى ودلالة الجملة المسموعة.

6. **الدراسات السابقة**

1.6.دراسة دبراسو فاطمة(2005)

هدفت إلى دراسة ذاكرة الخبرات الشخصية وذاكرة المعاني لدى الطفل المصاب بالتخلف الذهني البسيط لدى أفراد العينة والتي تمثلت في 20 طفل متخلف ذهنيا بالمؤسسة البيداغوجية النفسية -بسكرة-. واستخدمت في جمع البيانات اختبارات الذاكرة البصرية طويلة المدى واختبار رسم رجل وكذا اختبار وكسلر للذكاء وفق منهج معالجة المعلومات والمنهج الإكلينيكي وكان من أبرز نتائجها أن المتخلف ذهنيا يعاني من ضعف في اكتساب المفردات الدلالية أو تذكرها بالإضافة الى مشاكل في فصاحة اللغة لا تتناسب مع مستوى عمره.

2.6.دراسة إيلي فاكيل وآخرون (2006)

هدفت إلى فحص مهام الذاكرة الإجرائية والإيضاحية لدى ذوي التخلف العقلي والعاديين، مكونة من 26 عينة من البالغين ذوي التخلف العقلي البسيط وعدد 27 من العاديين في نفس العمر، قاموا باستخدام المنهج التجريبي حيث

توصلت الدراسة إلى نتائج بأن أطفال ذوي التخلف العقلي سجلوا مهام أكثر قصورا من الأطفال العاديين، وهناك أيضا فروق دالة لصالح العاديين في البعد الدراسي.

3.6.دريفل يسمينة (2007)

بعنوان الذاكرة الدلالية عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون والتي هدفت إلى التعرف على نشاط الذاكرة الدلالية لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون بالمقارنة مع الأطفال العاديين تمثلت عينتها في 40 طفلا تتراوح أعمارهم بين 8سنوات و11 سنة، مقسمة إلى مجموعتين المجموعة مكونة من 20 طفلا حاملا لمتلازمة داون ومجموعة مكونة من 20 طفلا سويا، وقد استخدمت في جمع البيانات اختبار الذكاء و بروتوكول تقييم الذاكرة الدلالية وفق المنهج الوصفي وكان من أبرز نتائجها أن الذاكرة الدلالية لدى الأطفال الحاملين لمتلازمة داون تتميز بعدم تنظيم المعارف اللسانية المعبرة عن الأشياء مع تفوق الأطفال العاديين على أطفال متلازمة.

7.التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة في المتغيرات التي تناولتها كل حسب موضوعها، ومن أهم المتغيرات نجد، الذاكرة العاملة، متلازمة داون، حيث أن أغلب الدراسات المذكورة اهتمت بفئة الأطفال ذوي التخلف الذهني ما عدا دراسة ايلي فاكيل وآخرون (2006) الذين عملوا فيها مع فئة البالغين، كما اتفقت دراستنا مع دراسة كل من دريفل في تطبيق المنهج الوصفي ما عدا دراسة برناسو و ايلي فاكيل و اخرون التي طبقوا فيها المنهج التجريبي.

لاحظنا أثناء حصر الدراسات السابقة أنه لا توجد دراسات عربية تناولت الذاكرة الدلالية لدى المتخلفين ذهنيا وفقا لمتغير الدرجة، ومما يميز دراستنا الحالة هو اعتمادنا على اختبار عبد العزيز سعد الذي يقيس الذاكرة الدلالية عكس الدراسات السابقة التي تنوعت في الاختبارات كل حسب موضوعه، كما أنها ركزة على متغير الدرجة لدراسة الفرروق والذي لم نجده في الدراسات السابقة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن هذه الدراسات لم تعالج موضوع دراستنا بالضبط من حيث المضمون، ولكن تناولته من بعض الجوانب فقط، ووفقا لذلك يمكن اعتبار الدراسة الحالية دراسة جديدة وهذا في حدود علم ودراية الباحثة.

8.الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.8.منهج الدراسة:

إن اختيار الباحث للمنهج المتبع، إنما يأتي موافقا لطبيعة المشكلة التي هو بصدد دراستها، والموضوع الذي نحن بصدد دراسته يفرض علينا اللجوء إلى المنهج الوصفي بأسلوب المقارنة قصد جمع البيانات حول الفهم الدلالي والربط والوظيفي للجمل لدى الطفل المتخلف ذهنيا.

2.8.عينة الدراسة:

لكل دراسة تطبيقية متغيرات التي يجب ضبطها قبل الشروع في البحث، كما ان من شروط البحث الموضوعي ضبط خصائص العينة. و عليه فقد تكونت عينة الدراسة الحالية من (28) طفل من ذوي التخلف الذهني، تم اختيارهم بطريقة قصدية بعد ما تم تشخيصهم من طرف الفريق المتعدد التخصصات بالمراكز والعيادات التي تمت بها هذه الدراسة على أنهم أطفال يعانون من تخلف ذهني خفيف أو متوسط حسب نتائج اختبار رسم الرحل وفي سن 10 سنوات، كما تم تقسيمهم الى (14) حالة تخلف ذهني درجة خفيفة و(14) حالة تخلف ذهني درجة متوسطة، و يقدمون على التواصل اللفظي او الشفهي.

أما عن الحدود الزمنية و المكانية للدراسة فقد تمت بالمراكز النفسية البيداغوجية لولاية عنابة، قالمة، سوق أهراس وبعض العيادات الخاصة بولاية عنابة، في الفترات الزمنية التالية: 29أفريل 2019، 27أفريل 2021، 24أفريل 2022،

3.8.أدوات الدراسة:

تتحدد منهجيه أي دراسة في ضوء طبيعتها وطبيعة البيانات المتوفرة أو المناهج المعتمدة ولكي تحقق دراستنا أهدافها قمنا بالاعتماد على بعض الأدوات المنهجية التي تكمل بعضها البعض لتقدم لنا معلومات علمية دقيقة وتتمثل في:

1.3.8. الاختبار: كما نعلم أن الاختبار هو تلك الوسيلة المقننة، العلمية والدقيقة التي تسمح لنا بالتقييم العلمي الدقيق للاضطراب، ولا يخلو أي بحث علمي من اختبار يتماشى مع الاضطراب المرجى دراسته/

وقد استخدمنا في دراستنا هذه اختبار الذاكرة الدلالية لعبد العزيز سعد وهو عبارة عن مجموعة من الاختبارات اللغوية مقتبسة عن مقاييس اختبارات القدرات اللغوية المتوفرة يقوم على قياس بعض الجوانب التي تعتمد على الذاكرة الدلالية الذي حيث قمنا بتطبيق بند الفهم والربط الوظيفي للجمل.

2.3.8. تطبيق بند الفهم والربط الوظيفي الجمل:

- **الوسائل:**

نعرض عليه الصورة ونطرح عليه بعض اقتراحات الجملة قصد تحديد مميزات الشيء المراد في الصورة، ونطلب منه تحديد الجمل الصحيحة المناسبة للصورة وكذلك الخاطئة، ويتضمن05 بطاقات في كل بطاقة تتضمن 05 جمل للصورة المناسبة.

نستعمل: - مدخل أو مثير بصري (الصورة)

- مدخل أو مثير لفظي (الجملة).

إعداد أسئلة على ضوء الصورة المراد الإجابة عنها وتشمل 5 أسئلة مقابلة لصورة.

- **التعليمة:** سأعطيك خمس جمل التي تمثل الصورة المعروضة أمامك أجب بنعم أو لا. (أنظر الملحق -5-)
- **الوقت:** المدة المحددة لهذا البند هي 15 دقيقة.
- **التنقيط:** نقطة (1ن) لكل إجابة صحيحة ومناسبة للشيء المبين في الصورة وصفر (0ن) للإجابة الخاطئة التي لا ترتبط بالصورة، مجموع نقاط البند هو 25 ن.

4.8. نتائج الدراسة:

1.عرض النتائج:

الجدول رقم(01): يوضح النتائج الفهم والربط الوظيفي عند المتخلفين ذهنيا بين ذوي الدرجة الخفيفة وذوي الدرجة المتوسطة لدى أفراد عينة الدراسة.

الحالات	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
الدرجة الخفيفة	17	14	15	13	17	16	14	17	14	16	17	15	16	17
الدرجة المتوسطة	10	9	9	11	8	9	8	10	10	9	11	8	7	9

2.معالجة النتائج في ضوء الفرضية: والتي تنص أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط الدرجة الخفيفة والمتوسطة في قدرات الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند المتخلفين ذهنيا لصالح الدرجة الخفيفة".

الجدول رقم (02): المتوسطات الحسابية ونتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين T test للكشف عن دلالة الفروق في قدرات الفهم والربط الوظيفي عند المتخلفين ذهنيا بين ذوي الدرجة الخفيفة وذوي الدرجة المتوسطة

الدرجة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة sig(-2 (talled	الدلالة الإحصائية
خفيفة	14	15.29	1.490	12.144	0.000	دالة
متوسطة	14	9.14	1.167			

يتضح من بيانات الجدول رقم (02) أعلاه أن متوسط الدرجة الخفيفة هو 15.29 بانحراف معياري 1.490، ومتوسط الدرجة المتوسطة هو 9.14 بانحراف معياري 1.167 كما جاءت نتيجة اختبار ت 12.122 بقيمة احتمالية 0.000 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05،

وعليه نقرر أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط الدرجة الخفيفة و الدرجة المتوسطة عند المتخلفين ذهنيا في قدرات الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل لصالح الدرجة الخفيفة. والشكل رقم (01) التالي يوضح ذلك:

شكل رقم (01): يوضح الفروق في قدرات الفهم والربط الوظيفي لدى المتخلفين ذهنيا بين الدرجة الخفيفة والمتوسطة

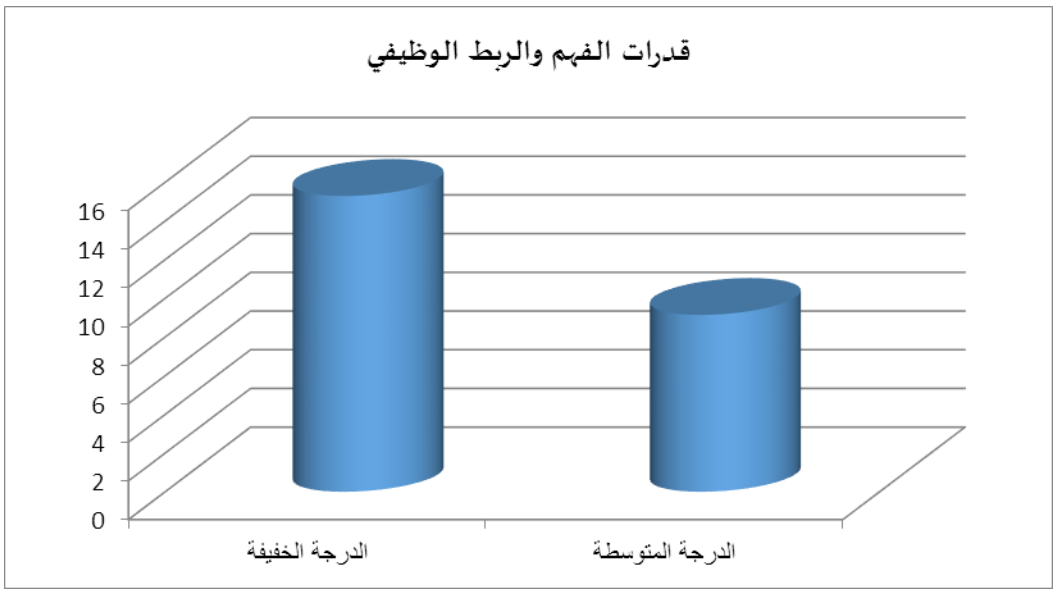

المصدر: (من اعداد الباحثة)

3 . مناقشة النتائج وتفسيرها:

يتضح من الجدول (02) والشكل رقم (01) أن المتوسطات الحسابية توضح الفروق في قدرات الفهم والربط الوظيفي لدى المتخلفين ذهنيا بين الدرجة الخفيفة والمتوسطة.

حيث أن الأطفال المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة تحصلوا على درجة استجابة أفضل من الدرجة التي حققها اقرانهم من ذوي الدرجة المتوسطة. أين تم تسجيل متوسط استجابة للمعاقين ذهنيا درجة خفيفة أكبر من المتوسط الحسابي للدرجة المتوسطة، ما يعني أنه يوجد هناك ضعف في استحضار العناصر التي تبني الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند المتخلفين ذهنيا،

أين تظهر نتائج أفراد عينة الدراسة أن المعطيات الحسية البصرية (الصورة) والسمعية (الجمل) تم التعرف عليها عند الأطفال المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة بدرج أفضل من التي أقدم عليها أطفال الدرجة المتوسطة، وذلك لتدني درجات التركيز وطول مدة الانتباه الانتقائي للمعلومات المراد استحضارها وتنظيمها بالذاكرة الدلالية وهذا ما يتفق مع ما جاء به **Weil** و **Lemaire** إذ يرى هذين الباحثين بأن كل مفهوم يتم تقديمه في الذاكرة الدلالية عن طريق العقد الدلالية التي تحتوي على المفاهيم والقواعد اللسانية، بحيث يتم إسناد المعنى من جهة وتنشيط المفهوم المرتبط به دلاليا من جهة أخرى والقائم على استرجاع المعلومات المخزنة في الذاكرة الدلالية اثر الانتباه إلى المثير او المحفز الخارجي ومن ثم تحقيق الاد راك والوعي أي التعرف.

كما ان قدرات الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل اكثر إصابة واضطراب لدى الأطفال المتخلفين ذهنيا درجة متوسطة، وظهر ذلك في تدني نسبة الاستجابة لبند الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل للدرجة المتوسطة مقارنة بالدرجة الخفيفة، في حين أن أطفال الدرجة الخفيفة لم يحتاجوا لكثير من الشرح وتكرار التساؤلات الا في حالات قليلة، على خلال أطفال الدرجة المتوسطة، والذين ظهر عليهم اضطراب واضح في التذكر والتعرف على صور الأشياء المعروضة ويعود السبب حسب وجهة نظر الباحثة والقائم على المعارف النظرية إلى خلل على مستوى مسار عمليتي الترميز والاسترجاع للمعلومات المكتسبة، ما جعل ذاكرتهم الدلالية غير نشيطة ومن ثم تدني نشاطها ، كما أن هذا التدني لنشاط الذاكرة الدلالية يقلل من حظوظ الأطفال المتخلفين ذهنيا في اكتساب مفاهيم جديدة. باعتبار أن قدرة الفرد على معالجة مختلف المعلومات في تتابع سريع راجع إلى الاسترجاع الفعال والتنظيم الجيد للمعلومة في الذاكرة الدلالية.

مع ذلك فان استجابات الأطفال ذوي فئة التخلف الذهني درجة خفيفة. ليست بعيدة عن استجابات الأطفال العادين أي أنها قريبة وهذا يساعد في عملية إدراكهم وفهمهم وقدرتهم على التعلم.

أي أن الأطفال المتخلفين ذهنيا درجة متوسطة واجهوا عجز أكبر من الذي واجهه أطفال التخلف الذهني الخفيف على مستوى الذاكرة الدلالية والذي اقترن حسب متغير الدراسة الحالية بالفهم الدلالي والربط والوظيفي.

وعليه، اتفقت دراستنا الحالية مع الدراسة السابقة لبراسو فاطمة (2005) والتي توصلت نتائجها إلى أن المتخلف ذهنيا يعاني من ضعف في اكتساب المفردات الدلالية أو تذكرها بالإضافة إلى مشاكل في فصاحة اللغة ومحدوديتها، حيث تقتصر على بعض الكلمات البسيطة تكون في معظمها أسماء أشياء مألوفة يتعامل بها الطفل في حياته اليومية.

كذلك تتفق الدراسة الحالية مع دراسة دريفل (2007) التي خلصت الى تميز كلام الأطفال المتخلفين ذهنيا بعدم تنظيم المعارف اللسانية المعبرة عن الأشياء مع تفوق الأطفال العاديين عليهم.

لتضيف الدراسة الحالية نتيجة مفادها أن مشكلات الفهم والربط الوظيفي لدى الدرجة المتوسطة تتصف بظاهرة الكلام الببغائي أو كلام الصدى، حيث ظهر على أفراد عينة الدراسة درجة متوسطة إعادة للكلام الذي يسمعونه دون معالجة ذاكرية، واستعمال الكلمات كأسماء وليس كمفهوم، وهذا يدل على وجود صعوبة في التحليل التركيبي للكلمات التي تبني الجمل.

هذا يعني أن درجة التخلف الذهني تؤثر على مستوى الفهم والربط الوظيفي للجمل، وأنها عند الطفل المتخلف ذهنيا درجة خفيفة أفضل من المتخلف ذهنيا درجة متوسطة.

ومنه تحقق الفرضية العامة التي تنص على وجود فروق في قدرات الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل بين المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة والمتخلفين ذهنيا درجة متوسطة لصالح الدرجة الخفيفة.

الاستنتاج العام:

مثلما ذكرنا سابقا فإننا اعتمدنا في هذه الدراسة على اختبار الذاكرة الدلالية لسعد عبد العزيز بند الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل، وانطلاقا من فرضية بحثنا التي تنص على:

توجود فروق ذات دلالة إحصائية في قدرات الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل بين الأطفال المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة و درجة متوسطة لصالح الدرجة الخفيفة،

وبعد عرض النتائج التي تم التوصل إليها اثر تطبيق اختبار الذاكرة الدلالية بند الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل لسعد عبد العزيز تم تحقيق فرضية البحث حيث اتضح لنا أن المتخلفين ذهنيا يعانون من صعوبات في تجميع المفردات التي تتشكل من خلالها الذاكرة الدلالية في ما يتعلق بالأشياء وعناصر تكوين مفهومه، حيث لاحظت الباحثة على عينة البحث تمكنها من التعرف على صور الاشياء المعروضة عليها دون التمكن من استحضار مختلف الدلالات التي تقابلها، والذي تمثل في تدني مستوى الإجابة في الربط الوظيفي للجمل الذي يعبر عن فهم ما تحمل هذه الصور من دلالات ومفاهيم أي عدم تمكنهم من الربط الوظيفي للجملة وما تحمله من مفردات لدلالة الشيء، ما يعبر عن ضعف في الذاكرة الدلالية، حيث لم تتحصل أغلب الحالات سواء في الدرجة الخفيفة او الدرجة المتوسطة من التخلف الذهني

على العلامة الكاملة في الاختبار المطبق ما يفسر تزايد الضعف في القدرة على فهم اللغة الشفهية عامة، وأن هذه الأخيرة؛ تتزايد كلما كانت درجة اتخلف الذهني أشد و اعمق.

وعليه؛ ومن خلال هذه الدراسة المحدودة في الزمان والمكان وعدد الحالات المدروسة توصلنا إلى إثبات الفرضية العامة التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل عند المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة ودرجة متوسطة لصالح الدرجة الخفيفة.

خاتمة:

من خلال الدراسة التي قمنا بها والتي تهدف إلى دراسة الفروق في قدرات الفهم الدلالي والربط الوظيفي للجمل لدى المتخلفين ذهنيا درجة خفيفة ودرجة متوسطة، والتي خلصت في نهاية هذا البحث إلى إثبات صحة الفرضية التي قامت عليه، والذي يفضي الى اعتبار التخلف الذهني انخفاض كبير في مستوى الأداء الذهني للشخص منذ الولادة أو الطفولة المبكرة، مما يؤدي إلى محدودية في القدرة على القيام بأنشطة الحياة اليومية الاعتيادية يمكن له أن يكون من منشأ جيني، أو ناجمة عن امراض أثرت على في نمو الدماغ

في نهاية نأمل أن نكون وفقنا في تقديم إضافة ولو كانت صغيرة إلى ميدان البحث العلمي، الذي يبقى دوما بحاجة ماسة إلى دراسات وأبحاث جديدة بإمكانها أن تخلق برامج فعالة ومميزة تحتضن الكثير من الفئات الخاصة لتصبحوا أفراد قادرين على تحقيق العيش الكريم.

وعلى إثر النتائج المتوصل اليها، ارتأينا تقديم جملة من المقترحات التي يمكن تلخيصها في مايلي:

- توفير مساعدة متكاملة تقوم على برامج كشف، تشخيص وعلاج مبكرة.
- تطوير البرامج الموضوعة وتحديثها لتطوي
- التكفل بفئة المتخلفين ذهنيا وتكثيفها كلما كانت الدرجة أعمق.
- تحسين الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة وتسهيل عمليات الاتصال والمشاركة بين الكفاءات العيادية الحقيقية.
- الحرص على تفعيل عنصر المشاركة الوالدية.
- اعتماد التكنولوجيا الحديثة والتطبيقات الذكية والذكاء الاصطناعي. في مجال التكفل بفئة المتخلفين ذهنيا.

المراجع:

- أبو نصر. (2009). *سيكولوجية نمو الانسان*. الأردن: دار المعرفة للنشر والتوزيع.
- القاضي، يوسف مصطفى. (1981). *المدرسة المبرمجة للتخلف العقلي*. الكويت: مؤسسة الصباح.
- حسين فرج، عبد اللطيف. (2007). *الإعاقة العقلية والذهنية*. عمان: الحامد للنشر
- دريفل، نسيمة. (2007). *دراسة الذاكرة الدلالية عند الأطفال المصابين بمتلازمة داون*. رسالة ماجستير في الارطفونيا. جامعة الجزائر: الجزائر.
- صبوة، محمد نجيب. (2010). *علم النفس المعرفي*. (ط.2). القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- إبراهيم العصيلي، عبد العزيز. (2006). *علم اللغة النفسي*، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- Caron. J, (1989*), précis de psycholinguistique,* France : PUF

-Denis. M, (1985), *Images et représentations sémantique*, France : bulletin De psychologie

-Lemairer. P, (2003), *Psychologie cognitive*, Paris : De Boeck, 1ère édition 3ème tirage.

-Peterfalvi , J، M, (1974)،*Introduction à la psycholinguistique*, PUF,.

-Noizet . G, (1980), *De la perception à la compréhention du langage*, PUF,